Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجدي ، ولكن كان ذلك فتحاً كبيراً ـ فالكتاب الذي يحتوي هذه الموهبة ، جعلني أرى فيه مالم أكن أراه ، وعرفت فيه ، مالم أكن أعرفه .

رأيت في كتاب جورج إيللوت "ميدلمراتش" الممل ، وكتب أورباخ ، وشبيلفا غين ، الريف الانكليزي ، والالماني ، حيث لايعيش الناس ، كما يعيشون في نيجني غورود ، وفي شارع زفينر دنسكي ، بل أفضل بقليل . تحدثت تلك الكتب عن الانكليز والالمان ، وعن المال . وعن ضرورة تقديم الحب للرب ، والرعب أمامه . غير أنهم يشبهون أناس شوارعنا ، لايحبون بعضهم بعضاً ، خاصة ، لايحبون الناس المميزين ، الذين لايشبهون الأكثرية المحيطة بهم ، بهذا القدر أو ذاك . لم أفتش عن وجه التشابه بين الأجانب والروس . كلا لم أفتش عن ذلك ، بل بحثت عن وجه التفاوت بينهما . لكني وجدت التشابه . كان صديقا جدي ايفان شوروف وياكوف كوتيلنكوف تاجرين مفلسين ، وتناقشوا دائماً ، كما تناقش الناس ، في رواية تيكر الرائعة : "بازار الحياة الهوجاء" .

لقد تعلمت القراءة والكتابة بـ(العهد القديم) . وأحببت هذا الكتاب ، الذي كتب بلغة موسيقية رائعة ، وعندما كان ياكوف كوتيلنكوف وجدي والعجائز عموماً ، يشكون ، بعضهم لبعض أولادهم ، تذكرت شكاوى الملك داوود لربه على ابنه المتمرد . وخيل إلي ، أن هؤلاء المسنين يكذبون ، وهم يبرهنون ببعضهم بعضاً ، أن الناس عموماً ، والشباب خاصة ، أصبحوا ، أسوأ ، وأغبى ، وأكسل من ذي قبل . ولايعبدون الله . هكذا ، بالضبط ، كما تحدث أبطال ديكنز المنافقون . . .

. . . لم أتبع في قراءاتي ، أي برنامج ، تم ذلك مصادفة ، فأخو معلمي ، فيكتور سرغييف ، أحب قراءة الروايات الفرنسية كسافيه دي مونتين ، غابور ريو ، زاكونيه ، بوفيه ، وبعد ان فرغ من قراءة هؤلاء المؤلفين ، عثر عل كتب روسيه ، هزأت بحقد من "النهلستين الثوريين" . وأنا أيضاً قرأت "قطيع بانورغوف"ـ كريستوفسكي ، "لاإلى مكان" ـ ستينبيتسكي ـ ليسكوف ، و "سراب" كليوشنيكوف ، و "البحر الهائج" بيسيمسكي . كان من الممتع أن أقرأ عن أناس لايشبهون الناس الذين أعيش بينهم بشيء . وكأنهم يمتون بصلة القربى إلى قاطع الطريق الذي دعاني "للتجوال" معه . إن "ثورية" هؤلاء الناس ، لم افهمها حيث